مجلة الآداب، م٢٥، ع٣، ص ص٨٠٩- ٨١٧، جامعة الملك سعود، الرياض (٢٠١٣م/١٤٣٤هـ)

معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع القاهرة: عرض وملحوظات

عبد القار سلاّمي وخيرة شولي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، الجزائر

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، المعاجم، مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

ملخص: يعدُّ "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، جهدًا مميّزًا يضاف إلى جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التصنيف المعجمي. وقد سعى هذا العرض إلى التعريف به وبالظروف التي رافقت تأليفه مستعرضا منهج المجمع فيه وبعضًا من مميزاته وخصائصه، والطرق التي اعتمدها في تتبّع ألفاظ القرآن الكريم وشرح معانيها، والمصادر التي اعتمدها في ترتيب موادّه، كما ساق العرض شواهد توضيحية محللا إياها ومصوبا وموجها الكثير مما وقع فيه المعجم.

تقديم:

يعدُّ "معجم ألفاظ القرآن الكريم"، جهدًا مميّزًا يضاف إلى جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التصنيف المعجمي. ونسعى فيما يلي إلى التعريف به وبالظروف التي رافقت تأليفه مستعرضين منهج المجمع فيه وبعضًا من مميزاته وخصائصه، والطرق التي اعتمدها في تتبّع ألفاظ القرآن الكريم وشرح معانيها، والمصادر التي اعتمدها في ترتيب موادّه، وذلك بما يكفل سوق شواهد وتحليل أخرى وهذا ما يمليه أسلوبا العرض ثمّ التوجيه.

أولا: التعريف بالمعجم وظروف تأليفه

يعدّ معجم ألفاظ القرآن الكريم من المعاجم اللغوية المتخصصة التي أعدها وأصدرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد استغرق مدة خمس وأربعين سنة لإخراجه (انظر: بلعيد، ١٩٩٥م، ٣٨)، في مجلدين من الحجم الكبير، وتشتمل كل صفحة على عمودين، أي أنها مجزأة إلى قسمين عموديًّا.

ففي دورة المجمع السابعة التي عقدت في فبراير ١٩٤١، اقترح محمد حسين هيكل، عضو المجمع النظر في وضع معجم خاص بألفاظ القرآن الكريم، وفي شهر مارس من السنة نفسها، وضعت قواعد للعمل في المعجم (انظر مقدمة المعجم)، وفي يناير من سنة ١٩٤٤، تكونت لجنة لوضع المنهج العلمي لإنشاء هذا المعجم من أعضاء المجمع: أحمد إبراهيم، وعبد القادر المغربي، ومحمد حسين هيكل، والأستاذ هـ. أ. ر. جب — ولا

ندري سبب عدم ذكر الاسم كاملًا – فأعدّت هذه اللجنة تقريرًا بالمبادئ التي يسير عليها العمل في المعجم، وألفت لجنة أخرى لوضع نماذج مبدئية، وتكونت من: إبراهيم حمروش، وعلي الجارم، ومحمد حسين هيكل، ومحمد الخضر حسين، ومصطفى عبد الرزاق، ثم انضم إليهم كل من أحمد إبراهيم، ومحمود شلتوت، وعبد الوهاب خلاف، ثم إبراهيم مصطفى وعلي عبد الرزاق، وعبد القادر المغربي (انظر، المقدمة).

وقد سار العمل في المعجم على المراحل الآتية:

١ – قسمت مواد القرآن الكريم على لجان فرعية كل لجنة مكونة من عضو من أعضاء المجمع، وأستاذ منتدب من غير أعضائه مساعدًا لعضو المجمع، وكان الأساتذة المساعدون الذين فرغوا من إعداد المواد إعدادًا أوليًّا هم: سيد نوفل، وعبد المنعم محمد خلاف، وعلي حسب الله، ومحمد علي الزفزاف، ومحمد علي النجار، ومحمد محمد فؤاد عبد الباقي، ومحمد محمد المدني.

٢ – وضعت كل لجنة أنموذجًا لإحدى المواد.

٣ – بعد الاتفاق على الصيغة أعدت كل لجنة فرعية بقية ما لديها من المواد.

٤ – تقوم اللجنة العامة بمراجعة ما أعدّ مادّة مادّة.

وفي الدورة الرابعة عشرة للمجمع سنة ١٩٤٨م، عرضت مادّة (ب ك ر)، ثم مادة (ت ر ك) وفي السنوات الموالية (١٩٤٩ – ١٩٥٠م – ١٩٥١ – ١٩٥٢م) عرضت على المؤتمر نماذج مختلفة الصيغ والتنسيق من حروف العين فالسين فاللام فالهمزة، فأقرها المجمع وقرر طبع كل ما تنجزه اللجنة من المواد على غرار صياغة حرفي اللام والهمزة.

وقد ظهرت أول طبعة للمعجم ما بين سنتي ١٩٥٣م و ١٩٧٠م في ستة أجزاء، وأعيد طبعه في مجلدين في الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر سنة ١٩٧٠، وهي الطبعة المعتمدة في هذه المراجعة، كما طبع المعجم في دار الشروق في مجلد واحد سنة ١٩٨٢م، وقد تلتها طبعات أخرى منقحة ومعدلة (المقدمة ص م).

ثانيا: منهج المعجم ومميزاته:

استهل المعجم بالبسملة، فمقدمة من أربع صفحات، كتب في الأولى تمهيد، وفي الصفحة الثانية حرف (د) بين قوسين، والثالثة حرف (هـ)، والرابعة تنبيهات، فلماذا بُدئ الترتيب بالدال ثم الهاء، أهو ترتيب أبجدي سقطت أحرفه الأولى لسقوط صفحاته أثناء الطبع؟ أم هو اختيار فقط؟

فأما التمهيد فذكر ظروف تأليف المعجم، وأسماء الأعضاء المكلفين بإعداده، مع تحديد التواريخ بدقة متناهية.

وأما في الصفحتين (د) و (هـ) فقد بينتا المنهج المتبع في صناعة المعجم، والخطة التي سار عليها، باختصار شديد لينتقل مباشرة إلى التنبيه على بعض الملاحظات التي ينبغي مراعاتها أثناء تصفح المعجم.

وعن المصادر التي استقى منها المعجم مادته، فلم يصرَّح في المقدمة إلا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي (المقدمة).

يقوم المعجم على ترتيب ألفاظ القرآن الكريم ترتيبا ألفبائيا بالنظر إلى أصولها وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث، ويورد في إطار كل كلمة مشتقاتها الواردة في القرآن الكريم (سليمان، ٢٠٠٨، ٩٢)، ويبني منهجه

على شرح كل كلمة شرحًا لغويًّا ثم قرآنيًّا، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ذكرت مادة **(ب ر ص)** ثم مادة **(ب رق)** ثم مادة **(ب ر ك)**على التوالي، وقد وردت مادة **(ب ر ق)** على الشكل الآتي(ج١ ص٩٥):

ب ر ق

(بَرِقَ – بَرْقٌ – البَرْقُ –بَرْقُهُ)

(١) بَرِقَ البصر كفرح ونصر، بَرْقًاوبُرُوقًا: تحيّر حتى لا يطرف أو دهش فلم يبصر.

بَرَقَ: (فإذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر) ٧ القيامة.

(٢) البرق هو الشرارة الكهربائية التي تحدث عن تفريغ الكهرباء الجوية بين سحابتين أو بين سحابة والأرض.

بَرْقٌ:(أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق)(البقرة: ١٩).

ثم يرد شرح كلمتي **(البرق)** و**(برقه)** بالطريقة نفسها.

وانطلاقا من هذا المثال يتّضح لنا منهج المعجم في شرح الكلمات؛ فهو يبين وجوه ورود كل كلمة في القرآن الكريم ويشرح مختلف استعمالاتها، ويضع أرقامًا تحت كل لفظ مشروح، تبيّن عدد مرات ذكره في القرآن الكريم، فمثلا الفعل **(اتّخذوا)** كتب تحته العدد (٣٠)، فقد تكرر في القرآن ٣٠ مرّة، والفعل **(يؤخذ)** تحته العدد (٥)، أي أنه تكرر ٥ مرات بهذه الصيغة، والفعل **(خذ)**، كتب تحته العدد (٩)، بمعنى أنه تكرر تسع مرات، وهكذا مع باقي الكلمات الأخرى المشتقة من الجذر **(أ خ ذ)**

واللافت للنظر أن المعجم لم يستعمل أية رموز معجمية كما جرت عليها عادة المعاجم اللغوية الأخرى.

وكما سلف الذكر، فقد طبع المعجم في مجلّدين من الحجم الكبير، خصصت كل صفحة فيه لعمودين من الشرح، اشتمل المجلّد الأول منهما على الأحرف من الهمزة إلى السين، أما المجلد الثاني فقد بُدئَ بحرف الشين واختتم بحرف الياء.

والجدول الآتي يبن توزيع الحروف في المعجم وعدد الصفحات التي شغلتها:

المجلد	الحرف	عدد الصفحات	المجلد	الحرف	عدد الصفحات
الأول	الهمزة	٧٦ ص	الثاني	الشين	٤٠ ص
	الباء	٦٨ ص		الصاد	٥٢ ص
	التاء	١٩ ص		الضاد	٢١ ص
	الثاء	١٢ ص		الطاء	٣٠ ص
	الجيم	٥١ ص		الظاء	١٢ ص
	الحاء	٨٥ ص		العين	٨٩ ص
	الخاء	٥٩ ص		الغين	٣٢ ص
	الدال	٣٧ ص		الفاء	٤٥ ص
	الذال	٢٠ ص		القاف	١٠٥ ص

	الراء	٧٥ ص		الكاف	٩٠ ص
	الزاي	٢١ ص		اللام	٤٥ ص
	السين	٨٥ ص		الميم	٦٧ ص
				النون	١٠٣ ص
				الهاء	٣٢ ص
				الواو	٨٠ ص
				الياء	١٧ ص

ويعد تصفح المعجم سجلنا الملاحظات الآتية:

١- يختلف عدد الصفحات المخصص لكل حرف طولًا وقصرًا، فقد شغل حرف القاف أكبر عدد منها، إذ قدّر بـ ١٠٥ صفحات، وشغل حرفا الثاء والظاء أقل عدد منها، فقد بلغت ١٢ صفحة في كل منهما.

٢- ضم المجلد الأول اثني عشر حرفًا، وضم المجلد الثاني ستة عشر حرفًا، أما من حيث الحجم فالمجلد الأول أكبر.

٣- خصصت صفحة مستقلة لكل حرف يراد شرح مواده وكتب داخل إطار مزخرف.

٤- نهج المعجم طريقة ابن فارس **(ت ٣٩٥ هـ)** في مقاييسه برد معاني أغلب المواد إلى أصلها الأول، ما يسمى **بالدلالة المحورية**.

على الرغم من أنه لم يصرح في المقدمة بذلك، والأمثلة كثيرة نذكر منها ما جاء في مادّة **(ع هـ ن)**(٢/٢٦٠)،"تدور المادة على اللين، ومنها العهن: الصوف المصبوغ بصبغ ما، أو الملون بعدة أصباغ".

ومادة **(غ د و _ى)** (٢/٢٧٣): "تدور على زمان، وما ينشأ أو يفعل فيه، ثم توسع في ذلك فالغدوة وجمعها غدى _والغداة وجمعها غدوات من أول النهار، وقد يقابل هذا الوقت بالأصيل من النهار"

وأما مادة (ع ذ ر)(٢/٢٠٣): "فقد وردت كما يلي: يئس ابن فارس في مقاييسه من رد معاني هذه المادة إلى أصل حتى قال: ما جعل الله تعالى فيها وجه قياس بتّة، بل كل كلمة منها على نحوها، وجهتها مفردة، وهو يأس لا نستسلم له" وحاول إيجاد شروح وتفسيرات لها ترجعها إلى أصل واحد".

٥- أولى المعجم عناية كبيرة لضبط حركات الكلمات مستعملًا طريقتين في ذلك: أولاهما بذكر الباب الصرفي الذي ينتمي إليه الفعل، وثانيتهما بذكر الحركات بالفتح، أو بالكسر، أو بالتضعيف، ومن الأمثلة الدالة عليها: ما ورد في مادة **(ص ب ب)**(٢/٥٠): "صبّ الماء ونحوه - منالسائل- يصبّه، كنصر"

ومادة **(ض ع ف)**(٢/ ١١٤): "... فالفعل ضعف – ككرم – والمصدر الضعف والضعف بفتح الضاد وضمها"

ومادة **(ح ق ق)**(٢/٢٨٨): "حقّ الأمر يحقّ – بكسر الحاء وضمها في المضارع – حقّا : ثبت ووجب"

٦- أشار **المعجم** إلى المعرب والاختلافات اللهجية في عدة مواضع، مثل ما جاء في معنى الصراط: "ولعل الأرجح هو ما قاله القدماء من أنها معربة عن اللاتينية –

الرومية – مباشرة، أو بواسطة انتقال بين عدة لغات انتهت بها إلى العربية" (٢/٦٩).

وفي معنى طوبى قيل: إنها اسم علم للجنة أو لشجرة فيها، وهي معربة عن السامية أو الآرية (٢/١٥٧).

أما في معنى العنكبوت فقيل: "عنك الباب: أغلقه في اليمانية، والعنكب ذكر العنكبوت، وقيل العنكب جنس العنكبوت، والعنكباه بلغة اليمن هي العنكبوت... وهي معربة" (٢/٢٥٨).

٧- اهتم المعجم بالمعاني الحسية والمعاني المعنوية لأغلب الكلمات، وميّز بينها، فعلى سبيل المثال: جاءت مادة (**ط م م**) (٢/١٤٥) كالآتي: "الحسي: طمّ الماء – كردّ – ارتفع وعلا، وفي المعنوي: طمّ الأمر: اشتدوجاوز الطاقة، فهو طامّ، وهي طامّة، وبها سميت القيامة لهولها".

وجاء في مادة (**ص ب ر**) (٢/٥٢): "الصبر، هو في الأصل، الحبس المادي، ومنه استعمل في المعنوي من حبس النفس على كذا، أو حبسها عن كذا".

٨- ذكر المعجم في مواضع كثيرة الاختلافات في الآراء بين العلماء وأورد حججهم، وعرض وجهات نظرهم، ليختم الشرح باختيار أنسب رأي، وأقربه إلى المنطق، وأحيانًا يجد تخريجات لغوية مشتركة بينهما، كما هي الحال في معنى الصلاة (٢/ ٨٣، ٨٤). ومعنى الصابئ (٢/٤٩).

٩- تناثرت بين صفحات المعجم إحالات على مواضع أخرى منه في آخر بعض الشروح، ونذكر منها مثلا ما جاء في مادة (**أ ب ب**) (١/١)

أب: انظر أ ب و

أَبَتِ: انظر أ ب و

وفي مادة (**أ ب ى**) (١/٥): "أبى الشيء يأباه ويأبيه إباء وإباءة: امتنع عنه كراهة له..." وبعد ذكر الشواهد القرآنية، يذكر: أتقن: انظر: ت ق ن. أتقاكم: انظر و ق ى. الأتقى: انظر وق ى. يأتل: انظر أ ل و

والملاحظ أن هذه المواد وردت في غير مكانها المناسب؛ لأن المادة محل الشرح هي (**أ ب ى**)، وللعلم فقد شرحت فعلًا في موادها المرتبة ألفبائيًّا.

والملاحظة نفسها نسجلها في هذه الشواهد: ففي مادة (**أ س ف**(١/٣٨)"الأسف الحزن والغضب معًا..." ثم يورد: اسم، أسماء ويقول انظر (**س م و**).

وفي مادة (**أ ش ر**(١/٣٩): أَشِرَ – كفرح – يأشر أشرًا: بطر فهو أشر... ثم يذكر مباشرة: أصابعهم: انظر (**ص ب ع**).

وهنا ساقنا الفضول للبحث عن تخريجات لغوية لها، فعدنا إلى الطبعة المنقحة، وبحثنا عن الشواهد نفسها، لعلها حذفت أو عدلت، ولكنها بقيت على حالها، مما يدل على أنها ليست هنّات وأخطاء، ويغلب على الظن أن المسألة متعلقة بالترتيب الألفبائي لا غير، فبالنسبة لمادة (**أ ب ى**) مثلا تلتها مباشرة مادة (**أ ت ى**)، أما أتقن، وأتقاكم والأتقى ويأتل فقد وردت بينهما حسب الترتيب الألفبائي، ولكنها صيغ مشتقة، أحالنا المعجم على جذورها بقوله انظر إلى مادة كذا.

وأما مادة (**أ س ف**) فقد ذكرت بعدها مادة (**ا س م ا ع ي ل**) وبينهما ذكرت كلمتا اسم وأسماء، وهذا ترتيب ألفبائي.

وكذا مادة (**أ ش ر**) تلتها مادة (**أ ص د**) مباشرة، وذكرت كلمة أصابعهم بينهما، وأحيل على جذرها في صفحة أخرى، انظر (**ص ب ع**).

١٠- جمع المعجم بين ثناياه علوم اللغة العربية من نحو وصرف ودلالة وبلاغة، إضافة إلى بعض الإشارات الصوتية.

فمن النحو ما ورد في مادة (**ض ل ل**((**١١٧/٢**): "والثلاثي اللازم: ضلّ الشيء: خفي وغاب، والمتعدي: ضلّ الطريق: خفي عليه"، مادة (ب ي ن) (١٤٧/١): "...وجاءت لفظة (بين) مجرورة بـ (من) تارة بمعنى الظرفية على الأصل، وتارة لإفادة معنى الخصوص..." وقد جاءت لفظة (بين) في القرآن مضافة إلى الأسماء الظاهرة والضمائر مجرورة بـ (من) أو غير مجرورة بها في مائتين وستة وستين موضعًا".

ومن الإشارات الصرفية ما نجده في مادة (ب ر ك) (٩٥/١): "...وبارك الله الشيء وفيه وعليه وحوله: جعل فيه الخير والنماء، واسم المفعول مبارك ومؤنثه مباركة".

مادة (ب ق ى) (١١٩/١): "...وقد توضع الباقية موضع المصدر فتكون بمعنى البقاء، وأفعل التفضيل من بقي: أبقى، وأبقاه يبقيه: ضد أفناه"

وفي مادة (**ص غ ا**) (٧٤/٢): "... والواوي منه كدعا وسعى، يصغو، ويصغى، واليائي منه كرضي".

أما الإشارات الدلالية فهي كثيرة اخترنا منها على سبيل المثال لا الحصر مادة (**ف س ق**) (**٣٣٢/٢**): يقال فسق فلان في الدنيا فسقًا: اتسع فيها ولم يضيقها على نفسه، وفسق فلان ماله: إذا أهلكه وأنفقه، ومنه يمكن إخراج معنى المادة الذي أكسبه إياها الإسلام، وقد نقل أنه لم يسمع قط في كلام الجاهلية، في شعر ولا نثر، لفظ (فاسق)، وجاء الشرع بأن الفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى، وعدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر... وهو مثل من التطور اللغوي لدلالة الكلمات.

وفيما يخص الإشارات البلاغية فقد ذكرت الحقيقة والمجاز في شرح لفظ الباب: الباب مدخل المكان، وجمعه أبواب، ويستعمل الباب مجازًا فيما يوصل إلى غيره، وأكثر ما ورد في القرآن بالمعنى الحقيقي(١٣٦/١).

وقد ورد في مادة (ص ع د) (٢/ ٧١- ٧٢): "صعد المكان وفيه وإليه وعليه – كسمع – ارتقى، والمصدر الصعود، واستعير الصعود لما يصل من العبد إلى الله، كما استعير النزول لما يصل من الله إلى العبد".

أما الإشارات الصوتية فنذكر منها ما ورد في مادة (**ط و ع**) (١٤٩/٢): "واستطاع: استفعل من الطاعة، والاستطاعة: الإطاقة، ... وقد تحذف التاء تخفيفًا لوحدة مخرجها ومخرج الطاء فيقال في استطاع: اسطاع، ويقال في المتطوع للجهاد مُطَّوِّع بشدّ الطاء والواو، وإدغام التاء والطاء".

ثالثا: مصادر المعجم:

سبق لنا أن ذكرنا أن مقدمة المعجم لم تأت على ذكر عناوين الكتب أو المعاجم التي استقى منها مادته، ولا أسماء العلماء أو اللغويين المعتمد عليهم في شرح المفردات إلا المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي، الذي أُشير إليه في المقدمة.

وأثناء تصفحنا للمجلدين قرأنا أسماء بعض اللغويين أحيانًا وعناوين كتبهم أحيانًا أخرى، مما يدل على أن

المجمع أخذ عنهم دون أن يصرح بذلك، فمن هذه المصادر نذكر:

١/ مقاييس اللغة لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)

فقد اتُّخذ أساسًا لبناء معجم ألفاظ القرآن الكريم، وتردّد عنوانه، أو اسم مؤلفه في كل صفحة تقريبًا، ومن الشواهد الدالة على ذلك ما ورد في مادة **(ص ن م)** **(٢/٩٠)**: "المادة قليلة الدوران في **اللغة** العربية حتى قال ابن فارس الصاد والنون والميم كلمة واحدة لا فرع لها".

وفي مادة **(ص ف ص ف)** **(٢/٧٧)**: "الصفصف: الأرض الملساء المستوية، من الصف، كأن أجزاءها صفّ واحد من كل جهة، أو هي كما عند ابن فارس – الأصل في **(ص ف ف)** بفكّ الإدغام".

وفي مادة **(ص و ر)** (٢/٩٦): "لحظ ابن فارس أن في هذه المادة كلمات كثيرة متباينة الأصول، وليس هذا الباب بباب قياس واشتقاق، وعلى هذا ترك تأصيل المادة".

وفي مادة **(ع ل و- ى)** **(٢/٢٤٥)**: قد ذكر عنوان الكتاب والجزء المعتمد والصفحة المأخوذ منها فقيل: "ويسوق ابن فارس شواهد ذلك في مقاييس اللغة الجزء الرابع ص ١١٥".

٢/ الكشاف للزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

تعدد ذكره بين طيات المجلدين، ومن المواضع التي سيقت فيها شروحه مادة **(ط هـ)** **(٢/١٤٦)**: "ويرجّح الزمخشري أنه من الفواتح في أوائل السور ويقول: والأقوال الثلاثة في الفواتح أعني التي قدمتها في أوّل الكشاف هي التي يعوّل عليها الأدباء المتقنون".

وفي مادة **(ص ب ء)** **(٢/٤٩)**: "...إن من المفسرين من اقتصر في بيان الصابئة على قوله (وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة) الزمخشري الكشاف ج١/ عند تفسير آية البقرة".

٣/ المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت ٥٣٨ هـ)

كان الكتاب من المصادر التي اعتمدت كثيرًا في معجم ألفاظ القرآن الكريم، ومن الشواهد التي نسوقها على ذلك ما ورد في مادة **(ف ك ر)** (٢/ ٣٤٢): "... نقل الراغب في المفردات محاولة لبيان الأصل الحسي، أن الفكر مقلوب عن الفرك".

وفي مادة **(ع ف و)** **(٢/٢٢٩)**: "أدار الراغب في مفرداته المادة على معنى القصد في تكلف لا يسهل الاطمئنان إليه".

٤/ القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)

ورد ذكره في مواضع قليلة منها في مادة **(ف ه م)** (٢/ ٣٤٧): "...فهم – كفرح – فهمًا بالسكون والتحريك، وفي القاموس: أن المحرك أفصح".

٥/ من كتب السيوطي (ت ٩١١ هـ)

وردت في المجلدين أقوال للسيوطي دون ذكر الكتاب الذي أخذ منه، مثلما نجده في مادة **(ص هـ ر)** **(٢/٩٢)**: "... كما نقل السيوطي أن في قوله تعالى: **(يُصْهَرُ به ما في بُطونِهم والجُلودُ)** **(سورة الحج: ٢٠)** أي ينضج به".

٦/ المُحكم لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)

ورد قوله مثلًا في مادة **(ف ر ح)** **(٢/ ٣١٩)**: "الفرح: أن يجد الشخص خفة في قلبه، فينشرح

صدره... فهو فَرِحٌ، وفَرُحٌ وفَرْحَان، وهي فَرِحَةٌ وفَرْحَى وفَرْحَانَة، وقال ابن سيده في الأخيرة لا أحقُّه".

٧/ دائرة المعارف الإسلامية

كانت من المصادر التي استقى منها المعجم مواده ففي مادة **(ص ب ء)** (٤٩/٢): "يقول كاتب المادة في دائرة المعرفة الإسلامية: ولا شكّ أن اسم الصابئة مشتق من الأصل العبري (ص ب ع) أي غطس ثم أسقطت العين.

والجدير بالذكر أننا لا نجزم بأن هذه المصادر هي وحدها المعتمدة في المعجم، فربما كانت هناك أخرى لم ننتبه إليها.

رابعا: الطرق المتبعة في شرح المعنى:

يقوم المعجم على شرح الألفاظ شرحًا لغويًّا ثم قرآنيًّا، وقد استعملت عدة طرق في شرح المعنى **اللغوي**، نذكر فيما يأتي شواهد لها لاستيضاح **المعنى**.

١- **الشرح بكلمتي "ضدّ" أو "نقيض"**: وجدناه كثير الاستعمال بين ثنايا المعجم، ففي مادة **(ب ق ى) (١١٩/١)**قيل: "بقي الشيء يبقى بقاء: ضد فني".

وجاء في مادة **(ض ى ق)** (١٢٦/٢): "الضيق: نقيض السعة في المادي والمعنوي"، وفي مادة **(ع ج ل) (١٩١/٢)**: "والعاجل ضدّ الآجل".

وفي مادة(ب غ ض) (١١٥/١): "البغض: ضد الحب".

وفي مادة(ب ط ل) (١٠٨/١): "الباطل: هو نقيض الحق".

٢- الشرح بالمرادف: وهو أكثر من أن يحصى في هذا المعجم، وشواهده كثيرة منها:

في مادة **(ع ج ل) (١٩١/٢)**: العاجل: السريع

مادة **(ح ظ ظ)** (٢٨٤/١): الحظ: النصيب

مادة **(ح ر ج) (٢٥٧/١)**: الحرج: الإثم

مادة **(ص ن و)** (٩١/٢): الصنو: المثل

مادة **(ب غ ض)** (١١٥/١): البغض: الكراهة

٣- الشرح بالسياق اللغوي: بما أن هذا المعجم متخصص في ألفاظ القرآن الكريم فإن جلّ السياقات المستخدمة فيه هي آياته الكريمة، إضافة إلى الشرح اللغوي الذي يسبق كل سياق قرآني، ومن شواهد ذلك ما ورد في مادة **(ش ف ق) (٢٤/٢)**: الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل، أو الحمرة من غروب الشمس، وما جاء في مادة **(أ س س) (٣٨/١)**: أسس بنيانه: أي أقامه على أساس، وهو قاعدته التي يبنى عليها.

وكذلك ما جاء في مادة **(ض ع ف)** (١١٣/٢): ضعّف الشيء: أطبق بعضه على بعض وثناه، فصار كأنه ضعف، وصارت طاقات الشيء متماثلات، فقيل الضِّعف أي المِثل...

ونشير هنا إلى أن المعجم لم يذكر شواهد من الشعر أو الأمثال أو الأحاديث الشريفة، إذ جعل خالصًا للقرآن الكريم وألفاظه.

٤- الشرح بالسياق الاجتماعي: قليل الاستعمال في المعجم مقارنة بالسياق اللغوي، ومردّ ذلك أنه لم يُلجأ إليه إلا إذا كان لشرح المعنى خصوصية اجتماعية أو عرقية، فيشرح المعنى خلال سياقه الاجتماعي، ومن أمثلة ذلك ما ورد في مادة **(ط ي ر)** (١٥٨/١): "من عادة العرب في عيافة الطير وزجرها، واعتبار تيامنها الطيران فألًا، وتياسرها شؤمًا قالوا: تطيّر: تشاءم،

واطّير كذلك (بإدغام التاء في الطاء واجتلاب الهمزة لصحة الابتداء).

وفي مادة **(ق د ح) (٢/٣٩٠)**: "الموريات قدحًا: الخيل تضرب الأرض بحوافرها فتخرج الشرر".

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب معجم ألفاظ القرآن الكريم، حريّ بنا أن نخلص إلى النتائج الآتية:

١- يعدّ معجم ألفاظ القرآن الكريم موردًا للباحثين في القرآن الكريم، ومهوىً للراغبين في الاستزادة من فهم ألفاظه، لما يمتاز به من سهولة في البحث، وبساطة في الشرح، وحسن في الترتيب، فدلّ بذلك على أنّ مجمع اللغة العربية بالقاهرة من أكثر المجامع اللغوية العربية نشاطًا واستقرارًا.

٢- أولى مؤلفو المعجم عنايتهم بقضايا اللغة من نحو وصرف، ودلالة، وبلاغة، وبعض الإشارات الصوتية، لما تكتسيه من أهمية في شرح معاني الألفاظ.

٣- نوّع المؤلفون في طرح شرح المعنى لتسهيل الفهم وتقريبه إلى الأذهان.

٤- لم يذكر المجمع في مقدمة معجم ألفاظ القرآن الكريم قائمة المصادر التي اعتمدها ولا أسماء اللغويين الذين أخذ عنهم، إلاّ أنّه أمكننا التبيّن في يُسر من الموازنات بأنّ المعجم قد تضافرت على تأليف موادّه جهود علماء أولوا اهتمامًا بألفاظ القرآن الكريم من القدماء والمحدثين.

هذا، ويسعنا التنويه أخيرًا، بأنّه أمكن بعون الله تعالى في هذا العرض التقرّب من معجم قيّم يحمل بين طياته كلام الله عز وجل، وقد غفل عنه الباحثون سنين طوالا، من حيث ظلّ حبيس المكتبات والرّفوف والأدراج. والله من وراء القصد.

قائمة المراجع:

بلعيد، صالح، المؤسسات العلمية وقضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٥م.

سليمان، فتح الله، دراسات في علم اللغة، دار الآفاق العربية، ٢٠٠٨م

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم ألفاظ القرآن الكريم، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠م